تأثير تعدد المراكز . لقد اختارت الشعوب الجديدة في افريقيا وآسيا ، التي بدأت تسيطر على الجمعية العمومية في الامم المتحدة ، طريق عدم الانحياز ، وهو موقف رحب به الاتحاد السوفياتي باعتباره حركة في اتجاه الابتعاد عن الامبراطورية الغربية . وتحدت فرنسا الديغولية ، السيادة الامريكية في حلف شمال الاطلسي ، كما تحدت المقاييس الامريكية في التعامل مع العالم الشيوعي . لكن الحادثة المنفردة الأكثر اهمية التي ساهمت في تدهور السيادة الامريكية كانت نزاع فيتنام . ان الشقوق في أساسات الامبراطورية الامريكية كانت ظاهرة منذ شعر ليندون جونسون انه مضطر للتخلي عن البيت الابيض .

وعندما تسلم ريتشارد نيكسون الرئاسة كان الدولار الامريكي ، الذي اعتبر وسيلة المبادلات النقدية العالمية ، قد أخذ يتدهور . وعندما تسلم كارتر السلطة كان الحلفاء الاوروبيون قد بدأوا يتفاوضون حول نوع جديد من الاتحاد النقدي ، الأمر الذي يمثل فقدان الثقة في الدولار وتزايد تدهور النفوذ الأمريكي ، وصعود في المقابل لاوروبا الغربية . ولم تعد لا ريكا أسرع نسبة في النمو الاقتصادي ، اذ حلت محلها اوروبا الغربية واليابان . ولم تعد أمريكا قادرة على لعب دور المصرف المركزي وشرطي العالم . ان ارتفاع تكاليف الشرطي العالمي أدى الى نقص في ميزان المدفوعات . وتم تخفيض الدولار الامريكي للمرة الاولى عام ١٩٧١ ، عندما سجل أول نقص في ميزان المدفوعات أيضا ، وتصادف وقوع الامرين مع هزيمة وشيكة في فيتنام . وفي تلك اللحظة بالذات كان السعي وراء الانفراج في أقصى اندفاعه . وكان مبدأ نيكسون ـ كيسنجر الذي يحاول تخفيض العمليات الخارجية الأمريكية يشمل تقليصا للنفقات في الخارج وسحب القوات وفرض قيود على الاستيراد . وكان يدعو ايضا الى اقامة أنواع من الشراكة كما حاول ايجاد البديل الذي يحل مكان أمريكا في ساحة المعركة . ان خطاب نيكسون الشهير في غوام عام ١٩٦٩ يوضح حدود القوة الأمريكية : فلن تعود الولايات المتحدة قادرة او راغبة في تقديم الرجال والمال والسلاح للحفاظ على الوضع القائم في العالم . وتم تذكير الآخرين بأن لديهم مسؤولية عليهم أن يشتركوا بها في هذه المهمة . كما أن الولايات المتحدة لن تستمرفي دورشرطي العالم،لأن هذا الدور أدى الى كارثة اقتصادية والاساءة الى معنويات امة يزداد ارتباكها واحساسها بالذنب.لقد قررت الولايات المتحدة ان تلعب دوررئيس الشرطة : بأن تقدم المياه وخراطيم المياه فيه فيما يقدم الآخرون رجال الاطفاء . وكان عليها أن تكتفي بمخرج سليم من فيتنام ، وهو أمر بعيد عن النصر العسكري الذي كان يفكر فيه ماكسويل تيلور ووالت روستو . لقد أدرك كيسنجر ونيكسون اكثر من أي شخص أخر في المؤسسة الأمريكية ان الطريق الى مخرج سليم من الهند الصينية هو الطريق الى موسكو وبكين ، لانه لن يصبح سهلا الا بالانفراج .

لقد أدت هزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينية ، الى فقدان الثقة في « الحماية » الامريكية لدى الوكلاء والاتباع في جميع انحاء العالم ، في الوقت الذي أدى فيه تدهور الدولار الى تقليل قوة الضغط التي كانت الولايات المتحدة تمارسها عبر تقديم المساعدات والقروض . ان ترسانة الاسلحة التي ابقت انظمة غير شعبية في السلطة في أمريكا الجنوبية وكوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية وتايلاندواثيوبياواسبانيا تبين أنها فشلت في الهند الصينية وانغولا وموزمبيق والقرن الافريقي ، ومؤخرا في ايران . لقد أهملت تهديدات كيسنجر الموجهة الى السوفيات في